

شرح عقيدة السلف وأصحاب الحديث (٢/٢) للشَّيْخ عبدالله

الغنيمان

عبدالله الغنيمان

ورسوله محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال الامام رحمه الله تعالى ويشهد اهل الحديث ويعتقدون ان والقرآن الذي هو الذي بذل به جبريل عن الرسول صلى الله عليه وسلم قرآنا عربيا لقومه يعلمون بشيرا ونذيرا. كما قال عز - [00:00:01](#)

رب العالمين وهو الذي بلغه صلى الله عليه وسلم كما امر به في قوله تعالى فكان الذي بلغهم بامر الله قال صلى الله عليه وسلم اتمنعوني ان ابليغ كلام ربي وهو الذي تحفظه صدورهم وتتلوه الالسن - [00:00:34](#)

وكتب في كله كلام الله جل جلاله فمن جعل انه مخلوق فهو كافر سمعت محاكم ابا عبدالله الحافظ يقول سمعت ابا الوليد حسان ابن محمد يقول سمعت الامام ابا بكر محمد ابن ادم ابن خزيمة - [00:01:04](#)

يقول القرآن كلام الله غير مخلوق. فمن قال ان القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم. اتقبل شهادته ولا يعاد الا رضا ولا صلى عليه ان مات ولا يدفن في مقابر المسلمين. يستتاب فان تاب والا ضربت عنقه. فاما اللفظ بالقرآن فان شيخ ابا بكر الاسماعيل - [00:01:34](#)

ذكر في رسالته التي صنفها لاهل جيلان من زعم ان نفذه بالقرآن مخلوق يريد به القرآن فقد قال بخلق القرآن ذكر ابن مهدي الطبري في كتاب الاعتقاد الذي صنفه لاهل هذه البلاد ان مذهب اهل السنة والجماعة القول بان القرآن كلام الله سبحانه - [00:01:54](#)

وحيه وتنزيله وامره ونهييه غير مخلوق. ومن قال مخلوق فهو كافر بالله العظيم. وان القرآن الذي في صدورنا محفوظ بالسنتنا مقروء في مصاحفنا مكتوب. وهو الكلام الذي تكلم الله عز وجل به. ومن قال ان القرآن بنفسي مخلوق او نفطي به مخلوق فهو جاهل - [00:02:14](#)

ضال كافر بالله العظيم. وانما ذكرت هذا الفصل بعينه من كتاب ابن مهدي لاستحسان ذلك منه. فانه اتبع السلف من اصحاب الحديث فيما ذكر مع تبخره في علم الكلام وتصاليفه وتصاليفه الكبيرة فيه وتقدمه وتبرزه عند اهله. اخبرنا ابو عبد الله - [00:02:34](#)

قال قرأت بخط ابي عمرو المستملي قال سمعت ابا عثمان ابا عثمان يقول سألت الشيخ ابن ابراهيم عن اللفظ بالقرآن فقال لا ينبغي ان يناظر في هذا القرآن كلام الله غير مخلوق. وذكر محمد بن جرير الطبري رحمه الله في كتاب الاعتقاد الذي صنفه في - [00:02:54](#)

هذه المسألة وقال اما القول في الفاظ العباد بالقرآن فلا اثر فيه نعلمه عن صحابي ولا تابعي الا عن من في قوله الغناء والشفاء باتباعه الرشد والهدى ومن يقوم قوله مقام الائمة الاولى ابي عبدالله احمد بن حنبل رحمه الله. فان ابا اسماعيل الترمذي حدثني قال - [00:03:14](#)

سمعت ابا عبد الله احمد ابن حنبل رحمه الله يقول اللفظية جهمية قال الله عز وجل فاجره حتى يسمع كلام الله ممن قال ثم سمعت جماعة من اصحابنا لا احفظ اسمائهم يذكرون عنه رضي الله عنه انه كان يقول من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي - [00:03:34](#)

ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع. قال محمد بن جرير ولا قول في ذلك عندنا يجوز ان نقوله غير قوله ان لم يكن لنا فيه امام به سواه وفيه الكفاية والمطلع وهو الامام المتبع. رحمة الله عليه ورضوانه. هذه الفاظ محمد ابن جرير التي نقلتها نفسها - [00:03:54](#)

لا اله ما ها هنا من كتاب الاعتقاد الذي صنفه. قلت وهو اعلي محمد ابن جرير قد نفى عن نفسه بهذا الفصل الذي ذكره في كتابه كل ما نسب اليه - [00:04:14](#)

وقذف به من علول عن سبيل السنة او ميل الى شيء من البدعة. والذي حكاه عن احمد رضي الله عنه وارضاه ان اللفظية جهمية

فصحيح وانما قال ذلك بان جهما واصحابه صرحوا بخلق القرآن. والذين قالوا باللفظ تدرجوا به الى القول بخلق القرآن. وخافوا اهل السنة - [00:04:24](#)

في ذلك الزمان من التصريح بخلق القرآن فذكروا هذا اللفظ وارادوا به ان القرآن بلفظنا مخلوق فلذلك سماهم احمد رحمه الله وحكي عنه ايضا انه قال اللفظية شطر من الجهمية. واما ما حكاه محمد بن جرير عن احمد رحمه الله ان من قال لفظي بالقرآن - [00:04:44](#) بغير مخلوق فهو مبتدع فانما اراد ان السلف من اهل السنة لم يتكلموا في باب اللفظ ولم يحوجهم الحال اليه. وانما حدث الكلام في اللفظ من اهل تعمق وذوي الحمق الذين اتوا بالمحدثات وعتوا عما نهوا عنه من الضلالات ودليل المقالات. وخاضوا فيما لم يخض فيه السلف من علماء الاسلام - [00:05:04](#)

فقال الامام فقال الامام هذا القول في نفسه بدعة. ومن حق المتسمم ان يدعه ولا يتفوه به ولا بمثله من البدع المبتدعة. ويقتصر على كما قاله السلف من الائمة المتبعة ان القرآن كلام الله غير مخلوق. ولا يزيد عليه الا تكفير من يقول بخلقه. اخبرنا الحاكم ابو عبد الله - [00:05:24](#)

في الحافظ قال حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله الجراحي الجراحي بمرء قال حدثنا يحيى ابن ساسويه قال حدثنا عبد الكريم السكري قال وهب بن جمعة اخبرني علي الباشاني قال سمعت عبدالله بن المبارك يقول من كفر بحرف من القرآن فقد كفر بالقرآن ومن قال لا - [00:05:44](#)

ما اؤمن به النام فقد كفر. بسم الله الرحمن الرحيم. نحمد الله ونستعينه ونعوذ به من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا - [00:06:04](#)

لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحابه تسليما كثيرا وبعد ان مسألة الكلام قرآن مسألة كبيرة لها تفريعات وعليها امور - [00:06:24](#)

تترتب عليها من امور العقيدة مشهورة ومعروفة عند السلف كان هذه من الفتن التي حدثت بعد مضي قرون الثلاثة المفضلة الذين اشار الرسول صلى الله عليه وسلم الى تفضيله يعني القول بخلق القرآن بانه مخلوق - [00:06:52](#)

ولم يكن هذا الا من كان متهما في دينه انه ليس على دين الاسلام اما يمت الى يهودية او مجوسية او غيرها من الاديان التي هزمت جيوش الاسلام كثير من السلف مثل ابن حزم رحمه الله - [00:07:28](#)

يرى ان هذه مؤامرات على دين الاسلام لما عجزوا عن مواجهة جيوشه بالقوة والمجاهدة لجأوا الى الحيل واوجدوا المؤسسات الخفية والنظر في عقائد المسلمين ليوحدوا بينهم التفكك فبدأوا بالعقائد واول من عرف بهذا القول الجعد بن درهم - [00:07:59](#)

وهو مشكوك فيه هل هو من اهل الاسلام او انه يهودي يوم جوسي كما انه جاء ايضا في مسألة القدر امور تدل على هذا المؤرخين مرة يقولون انه اول من تكلم به رجل من المجوس يقال له سيساوي - [00:08:38](#)

الاشواري وبعضهم يذكر انه نصراني. رجل نصراني وبعضهم يقول انه معبد الجهنني ولكن ظاهر انها كلها هذه مؤسسات تأسست السادة المسلمين كما ان اليوم الوضع نفسه من الكفار يوزون المسلمين بما - [00:09:06](#)

ينتجونه من صنائعهم حتى استطاعوا انهم يدخلوا دعواتهم في كل بيت افسدوا كثيرا من عقائد الامة وصار من جراء ذلك هذا القول ثم تطورت الامور حتى وصل بعض هؤلاء الى ائمة المسلمين وقادتهم - [00:09:36](#)

وزينوا لهم هذا الشيء فكانوا عليه فوصلوا الى شيء من مراداتهم فامتحنوا الناس وقتلوا جماعة من كبار العلماء الذين ابوا ان يقولوا ان القرآن مخلوق وكثير منهم وافقهم في الظاهر خوفا من القتل - [00:10:09](#)

يعني من باب التقية وثبت في على الانكار ذلك الامام احمد رحمه الله هذه المسألة مشهورة جدا في ثم صارت كما يقال حرب كلامية بين اهل حقي واهل الباطل مزقت الناس ولا يزال اثارها الى اليوم - [00:10:41](#)

لذلك تجد مثلا هذا معتزلي وهذا اشعري وهذا ما تريدي وهذا انواع متعددة وكل واحد عدو للآخر ولهذا ومع بهم العدو وادرك ما يريد من ذلك وقسمت بلاده الى ان اصبحنا على هذا الوضع - [00:11:13](#)

لا نحسد عليه. كل ناحية من نواحي البلاد لها حدود ولها نظام حتى تكونوا لقمة مستساغة لعدوهم مزقوهم شر ممزق. والمسلمون على هذا الوضع الذي هم فيه سادرون في ذلك - [00:11:41](#)

لا يعرفون ماذا يراد بهم وهم ينظرون الى عدوهم ماذا يقول لهم؟ ويأخذون ما يقترحه او يأمرهم به على سبيل القبول والاتباع ولهذا صدق عليهم قول الرسول صلى الله عليه وسلم يوشك ان تداعى عليكم الامم كما تتداعى الاكلة على - [00:12:09](#)

قالوا امن قلة نحن يومئذ؟ قال لا انتم كثير. ولكنكم غثاء كغثاء السيل تنزع من قلوبكم المهابة ويقذف فيها الوهن. قالوا وما الوهن؟ قال حب الدنيا وكراهية الموت هذا هو الواقع - [00:12:37](#)

بل اصبح الان الذي يعني يتكلم في مسائل كبار مقررة في كتاب الله. يتهم بانه شاذ او انه خارج عن الجماعة والنوم. كم من مثلاً يتكلم بالجهد او ما اشبه ذلك - [00:13:01](#)

كل ذلك متابعة لعدوهم الله المستعان المقصود ان هذه من اغرب الاشياء كيف الناس المسلمين يحتاجون الى ان يقولوا ان كلام الله غير مخلوق لهذا قالوا ان الله لا يتكلم - [00:13:25](#)

كيف اذا كان لا يتكلم؟ كيف يأمر وينهى؟ وكيف يرسل الرسل؟ وكيف يشرع الشرائع يرسل الرسل وما لا يتكلم لهذا الذين هم من اكثر المسلمين. يقولون ان كلام الله معنى واحد قائم بنفسه - [00:13:46](#)

فالمعقول هذا؟ معنى واحد يقوم بنفسه. والمعنى لا يسمع ولا يرى ولا يكتب ولا سيما اذا كان في النفس. كيف يدرك؟ فاذا قيل لهم الكتب المنزلة قل هذه عبارة عن كلام الله وليست هي كلام الله. من المعبر؟ يعني جعلوا الله جل وعلا بمنزلة - [00:14:13](#)

الاخرس تعالى الله وتقدس. الذي لا يستطيع ان يتكلم. فعرف انسان مراد مراده مبيناً تراه ما اشبه ذلك فعبر عن ما في نفسه هذا الواقع الذي يقولونه اما الذين قالوا انه مخلوق هذا صريح ظاهر لا يخفى. ولكن الالتواء - [00:14:48](#)

التعمية هي التي قد تنطلي على بعض الجهال. ليس كله. فالمقصود انها لا تزال هذه المسألة موجودة بين المسلمين. فالاشاعة الان يتفقون على هذا الشيء ويقولون ان الكلام ينقسم الى قسمين. كلام لفظي حرفي - [00:15:17](#)

وهذا ممتنع ان يكون كلاماً لله جل وعلا كما يمتنع ان يكون يأكل ويشرب. لماذا تونا باشياء من عجب الامور. لان الكلام يحتاج الى لهوات والى لسان والى حنجرة والى حبال صوتية والى والى. يعني كلامه - [00:15:44](#)

فلو قلنا به لازم ان نقول بهذه الاشياء جعلوا اصول انفسهم الاصل. وقاسوا رب العالمين على ذلك. فاذا قيل لهم هذا من التشبيه قالوا ذهبوا الى امر اخر. قالوا الكلام - [00:16:12](#)

له حروف مرتبة واحد قبل الاخر اذا كنت مثلاً بسم الله كلب قبل السين والسين قبل الميم وهذه اذا تكلمت بها تحتاج الى وقت واذا كلمت بها فمعنى ذلك ان هذا حدث - [00:16:37](#)

ومن كان محلاً للحوادث فهو حادث وهكذا يهمننا الذي الذي يثبت كلام الله جل وعلا بهذه الشبه خزعات التي تنتجها افكارهم ويتركون ما هو واضح جليل ولهذا ذكر المؤلف هذا الكلام - [00:17:06](#)

ويشهد اصحاب الحديث ويعتقدون يعني انهم يظهرون ما يشهد يظهرون ما يعتقدون. بمعنى يشهد يعني يظهر ما يعتقد ان القرآن كلام الله وكتابه ووحيه وتنزيله غير مخلوق. ونص على القرآن لاننا - [00:17:35](#)

امرنا باتباعه وهو الذي انزله الله على نبينا صلى الله عليه وسلم فيه امره ونهيهِ والا هذا حكم جميع كتب الله التي انزله. كلها كلام تكلم به لو على حقيقة فسمعه جبريل لان جبريل عليه السلام هو الواسطة بين الله جل وعلا وبين الرسل - [00:18:06](#)

فبلغه الرسل البشرية ويأتون باشياء يحاولون انها تكون ادلة لهم. من كتاب الله او من احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم. فمثلاً يقولون ان الله جل وعلا انه لقول رسول كريم - [00:18:36](#)

فجعله قول الرسول فاذا كان قول الرسول فليس قولاً لله. فيقولون ان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عفا لامتي ما حدثت به انفسها ما لم تتكلم او تعمل - [00:19:03](#)

فجعل الذي في النفس كلام والعجيب النوم يستدلون ببيت الشعر ويتركون الايات ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان عليه دليلاً.

يكون هذا دليل على ان الكلام يكون في البعد - 00:19:23

ولو اتيتهم باية من كتاب الله ما قبلوا ذلك وذلك لان الله جل وعلا اذا اراد بانسان فتنة فلا حيلة فيه الله جل وعلا يتكلم حقيقة وهو يكلم من يشاء والكلام كلامه جل وعلا يتعلق بمشيئته كلما شاء ان يتكلم انك تتكلم - 00:19:49

فيسمع كلامه من يشاء من رسله ملائكة او بشرًا. فكلهم ادم بدون حجاب وبدون ان يكون بينه وبينه واسطة وكلم موسى عليه السلام بدون واسطة موسى سمع كلام ربه جل وعلا وكلم محمدا صلى الله عليه وسلم بلا واسطة لما عرج به الى السماء - 00:20:19

وسيكلم عباده كل واحد منكم كما قال صلوات الله وسلامه عليه كل واحد منكم سيكلمه ربه ليس بينه وبينه حجاب يحجبه ولا ترجمان اكلمه مباشر وفي الصحيحين قيل لابن عمر - 00:20:58

كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى قال سمعته يقول يدني عبده المؤمن فيضع عليه كنية فيقرره بذنوبه. فاذا رأى انه قد هلك قال انا سترتها عليك في الدنيا واغفرها لك اليوم. فيعطى صحيفته بيمينه. فيخرج - 00:21:25

الى الناس يمدّها اليهم هاؤم اقرأوا كتابية من شدة الفرح يعني لان الناس ما لهم ولكن هؤلاء الضالون جعلوا بينهم وبين الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة هائل هائل يحول بينهم كعادة اهل البدع - 00:21:54

فقالوا الاحاديث اخبار احاد لا نقبلها ولا تقبل في العقائد واما القرآن وان كان متواترا لفظه فدلالته مظنونة فلا ننظر اليه. اذا ماذا بقي عقولهم نحن ما كلفنا بالعقول كلفنا - 00:22:25

في خطاب الله جل وعلا الذي يرسله مع الرسل. ولكن كل هذا يريدون به الحيلولة. بين العبد وبين مصدر الهداية مصدر الهداية هو كتاب الله جل وعلا وقول رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:23:03

الله جل وعلا يأمر رسوله يقول قل قل ان اهتديت فيما يوحي بما يوحي الي ربي. فالهدى اعتذار رسول بالوحي فهل يكون اهتداء غيره بغير الوحي؟ لا يمكن هذا السبب في قولهم ان القرآن مخلوق. حتى يحولوا بين الناس وبين طريق الهداية - 00:23:26

وحتى يبطلوا افكارهم في عقائدهم في الله جل وعلا الا لو مثلا تكلف الانسان وطلب حرفا واحدا من كتاب الله او من احاديث رسوله وفتش جميع الدواوين. سواء في التاريخ او في الحديث والمسانيد وغيرها لن يجد حرفا - 00:23:55

واحدا يدل على ما يقوله هؤلاء الطلاب. بل يجد الالف الكلمات التي تبطل وقوله وحيه وتنزيله. كل هذه احيانا يأتي بكلام مترادف وغير مخلوق لان المخلوق يكون منفصل عن الخالق مفعول له. ليس هو فعله - 00:24:28

فيجب ان نفرق بين الفعل والمفعول وقال ومن قال بخلقه واعتقده فهو كافر عنده صرحوا بكفري من يقول بخلق القرآن في مواطن كثيرة من كتبهم لكن هذا من باب العموم - 00:25:05

قالوا من قال ان القرآن ان القرآن مخلوق فهو كافر. ولكن هل قالوا ان فلان كافر لانه يقول بخلق القرآن هذا لا تجده الا قلة معنا هذا ان الكفر يطلق على العموم. وليس التعيين - 00:25:40

ومعلوم ان القرآن انه صفة من صفات الله. لان الكلام صفة للمتكلم والشبه التي يريدونها هذه يلزم تلزم لكلام البشر البشر مخلوط ما له مخلوق وكذلك الشبهة التي يقولون انها فيها الحلول لان الاصل عندهم الاصل في الايمان وما والدخول في الاسلام - 00:26:05

ان يعرف الله جل وعلا بانه آآ واجب الوجود وواجب الوجود عندهم يساوي مثل ان نقول الغني بذاته وبنفسي عن كل شيء لا يحتاج الى شيء. وهذا اوضح من قولهم واجب الوجود. لان الوجود عندهم - 00:26:45

واجب وجائز. فالواجب هو الذي لا يحتاج الى شيء هو الذي يقوم بنفسه ولا يحتاج في اقامته الى شيء. فهو مستغنى بنفسه. اما الجائز جائز فهو الذي يحتاج الى من يوجد - 00:27:15

وكل الكون لا يعدو هذا. ثم يأتون الى الصفات. فيقولون الصفات لا تخلو من ان تكون اعراض او تكون جواهر ولا ثالث لهذا. فالعرض هو الذي لا يقوم الا بغيره. مثل السواد - 00:27:41

البياض والمرض والصحة. والجهل والعلم وغير ذلك. والسمع والبصر وغير ذلك جوهر هو الذي يقوم بنفسه ويشاهد ويشغل مكانه. ولهذا لا يوجد ثم يقولون ان الله ليس بجوهر ولا عرب. الى اخره. كل هذه بدع. بدع وضلالات. صدوا بها - 00:28:11

عن سبيل الله جل وعلا. فيقولون الذي لا يعرف هذه الامور ليس بمسلم. وهو في النار هذا صرح به جماعة منه انه لازم الانسان يعرف ربه بهذه الطريقة فهل الرسل احد منهم جاء بشيء من ذلك؟ لو تتبع الانسان مثلا كتب الله جل وعلا الموجودة - [00:28:41](#) التي بيننا مثل التوراة والانجيل والقرآن في دعوات الرسل. كل رسول يقول لامته اعبدوا الله ما لكم من اله غير. يقول انظروا في عقولكم واستدلوا على وجود الله. ان الله جل وعلا اخبرنا - [00:29:11](#)

عن المشركين كلهم انه اذا سئلوا من خلق السماوات والارض؟ قالوا الله. واذا سئلوا من خلقهم قالوا الله وهذا ايضا لا يدخلهم في الاسلام. يعني الاقرار بوجود الله صفة ذلك لا يكفي في دخول الاسلام. لا يكون مسلما اصلا. لابد انه يضيف الى ذلك - [00:29:31](#) عبادة الله وحده. لا شريك له. وعبادته تكون بامثال امره واجتناب نهيه وامره ونهيه لا يكون الا بواسطة الرسول. ولا يكون الا بكلامه. وكذلك بالايمان بصفاته واسمائه والايمان بان المخلوقات هي مفعولاته. التي خلقها واوجده - [00:30:01](#) ومنها الانسان نفسه الامور واضحة في مثل هذا. ولكن اذا نظر الانسان الى هذا عرف ان هؤلاء مقصدهم فاسد ومراميمهم باطلة. ولهم اغراض يريدون بها صد المسلمين عن الاسلام هذا في الجملة ولا يلزم ان يكون كله هكذا. كثير ممن ينتسب اليهم مغرر بي - [00:30:36](#)

الظن الحسن. فالحكم بالكفر يكون في العموم فقط. اما التعيين يقال مثلا ان الله لا يتكلم بعينه لا يجوز ان يكفر حتى يبين له وتزال الشبه التي عنده ويعرف الحق ثم يصير على الباطل. بعد ذلك يصدر عليه الحكم - [00:31:09](#) القرآن هو كلام الله جل وعلا ووحيه الذي انزله على على عبده نزل به جبريل جبريل سمعه من الله. وبلغه رسول الله صلى الله عليه كما سمع والرسول صلى الله عليه وسلم اخذه عن جبريل كما قال الله جل وعلا لا تحرك - [00:31:39](#) به لسانك لتعجل به. ان علينا جمعه وقرآنه. فاذا قرأناه يعني قرأه جبريل. فاتبع قرآنه ثمان علينا بيانا. كان صلى الله عليه وسلم في اول الامر اذا نزل جبريل وجاءه يحرك لسانه به - [00:32:09](#)

استعجل خوفا من انه يفوته شيء فامر الله جل وعلا الا يستعجل اخبره انه سوف يجمعه له ويحفظه اياه ثم يبين رأيت في بعض الاجازات او سمعت في بعض اجازات القرة في هذه الايام - [00:32:29](#) يقرأون القرآن بالقراءات التي كما هو معروف والحمد لله ان هذا فيه يعني القراءة والقرآن والحفظ. ولكن هذا الذي اقرأ بعض اعطاه اجازة يقول حدثني شيخي فلان اقرأني فلان واقرأ اقرأه كذا واقرأه كذا الى ان قال اقرأني - [00:32:58](#) رسول الله عن جبريل وجبريل اخذه من اللوح المحفوظ. هل يجوز هذا؟ هذا على عقيدة اهل الباطل ان جبريل ما سمعه من الله وانما اخذه من اللوح المحفوظ هذه اجازة لا تجوز - [00:33:28](#)

كل هذا تأثر بكتب الكلام متكلمين وقد يكون هذا بدون تبصر في المسألة يعني اخذها على سبيل يعني حسن الظن بدون انه يفكر فيها القرآن الذي هو كلام الله جل وعلا جاء به جبريل عن الله جل وعلا وهو باللغة العربية - [00:33:57](#) كما قال الله جل وعلا الف لام راء تلك ايات الكتاب جعلناه قرآنا انزلناه قرآنا عربيا وقوله جل وعلا حميم الكتاب المبين انا جعلناه قرآنا عربيا. كلها سوا. الجعل هو التنزيل - [00:34:31](#)

وقد احتج الجهمي بهذه الاية قالوا والجعل هو الخلق قيل لهم في كل الموارد قالوا نعم. قيل اذا كيف تقولون في قوله جل وعلا وجعلتم الله عليكم كفيلا. يعني خلقتهم الله وفيه ايات كثيرة في هذا الباب - [00:34:57](#) ثم بين لهم ان جعل انها تنقسم الى قسمين جعلتا تكون متعددة جعلت تكون لازمة وآ كلام العرب في مثل هذا يجب انه يعرف والقرآن نزل بلغة العرب. وهم يتصيدون الشبه - [00:35:27](#)

التي فيها اشتباه على بعض الناس. وقوله جل وعلا انه لتنزيل رب العالمين تنزيل هذا الاية تدل اولاً على ان رب العالمين هو الذي انزله. ومعنى ذلك انه تكلم به وانه جل وعلا - [00:35:47](#) على فوق لان التنزيل لا يكون الا من فوق. الى اسفل. فهو فوق السماوات جل وعلا. ورب العالمين الذي يربهم ويملكهم وهذا من الربوبية من ربوبيته يعني تنزيله الكتاب من ربوع - [00:36:07](#)

الخاصة لانه جل وعلا له ربوبية عامة على الخلق كلهم. كايجادهم ورزقهم وازالة ما يحول بينه وبين قيامهم بما هي جاءه لهم جل وعلا هذا عام الكافر والمسلم وغيره. اما هذا فهو خاص بالمؤمن. ونزل به الروح - [00:36:27](#)

قل امين. نزل به نزل به يعني انه اخذه انه سمعه من الله وليس هو قوله على قلبك لتكون من المنذرين. لان الملك يلقيه في روعه وفي قلبه اولا وقد يشافه مشافه. كما هو - [00:36:57](#)

ومعروف في اقسام الوحي. بلسان عربي مبين. ان الله تكلم بهذا اللسان. اللسان العربي وهو مبين واضح اه سمعه الرسول صلى الله عليه وسلم وحفظه وحفظه اصحابه واصحابه حفظوه من بلغوه من الامة - [00:37:27](#)

هكذا فتناقلته الامة عن امة الى يومنا هذا لان الله تولى حفظه وهذا من فضله ورحمته. وليس ككتب السابقة يؤكد حفظها الى اهلها ثم تضيع وقوله هو الذي بلغه الرسول صلى الله عليه وسلم من متى؟ كما امره ربه به بذلك. قال يا - [00:37:52](#)

ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك. وهذا اعم من ان يكون القرآن فقط. وبلغ القرآن والوحي الذي هو الحكمة والسنة التي تبين القرآن وتوضحه. ولم يترك شيئا امر به الا وبلغه صلى الله عليه وسلم - [00:38:23](#)

اما قوله جل وعلا انه لقول رسول كريم. وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون. ولا بقول كاهن قدير حينما تذكروا تنزيل من رب العالمين. هنا زالت الشبهة وتنزيل من رب العالمين. ثم قال - [00:38:43](#)

ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين. ثم لقطعنا منه الوتين دل على انه كلامه وانه اضيف اليه لانه يبلغه. والكلام يضاف الى من قاله مبتدأ لا الى من قاله مبلغا مؤديا - [00:39:03](#)

لكن قد يضاف الى المبلغ المؤدي. ولهذا جاء في سورة اخرى قوله انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين. مطاع ثم امين وما صاحبكم؟ فهذا غير الاول. فهذا الرسول الملكي وذاك الرسول البشري - [00:39:30](#)

اه اذا كان مثلا كما تقولون او قول الرسول هذا يمتنع ان يكون مرة يضاف الى البشر الرسول البشري ومرة الرسول الملكي فدل على انه اضيف اليه لانه بلغه يبلغه. والكلام يكون كلام المتكلم - [00:40:00](#)

اتكلم المبتدأ به والناقل المبلغ هذا مجرد انه رسول نقلوا الكلام ونحن اذا سمعنا مثل قائلا يقول قفا نبكي من ذكرى الى اخره نقول الكلام ذا لمن؟ هذا كلام كما اذا سمعنا قائلا يقول انما الاعمال بالنيات. وانما لكل امرئ ما نوى. كل هذا - [00:40:20](#)

كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم. ما هو كلام المتكلم؟ كلام الرسول صلى الله عليه وسلم. كما اننا اذا سمعنا من يقول الحمد الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم. يقول هذا كلام الله جل وعلا. وقول الله جل وعلا وان احد من المشركين - [00:40:53](#)

استجارك فاجده حتى يسمع كلام الله. يسمع كلام الله ممن؟ من الله او يسمعه من المبلغ الذي يبلغه ويؤديه. فقول كلام الله مع انه لا يسمعه من الله. لانه وعلم انه كلام الله نزل من عند الله جل وعلا - [00:41:13](#)

اما اكون مثلا الكلام يحتاج الى لسان والى لهات وحنجرة وشفيتين واحباء الاصوات نقول هذا كلام المخلوق الضعيف وقد اخبرنا ربنا جل وعلا ان هناك اشياء تتكلم ليست لها هذه الامور - [00:41:39](#)

فاذا ما جاءوها فاذا ما جاء وشهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون. وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا؟ قال انطقنا الله الذي انطق كل شيء. وهو خلقكم اول مرة وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم - [00:41:59](#)

اولى ابصاركم ولا جلودكم. هل الجود له لسان ولهات وله شفتين وله حنجرة السمع والبصر وغيرها. والارض نفسها تتكلم والنار تتكلم وكل شيء اذا لكن الذي انطق كل كل شيء كل شيء ينطقه جل وعلا اذا شاء - [00:42:23](#)

ومن الامور المشهورة ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يوما كان يخطب على جذع نخلة في مسجدي لانه صلوات الله وسلامه عليه ما خذل الارض التي قال للانصار ثامنوني فيها كان فيها نخل وفيها قبور المشركين. يريدونها مسجد - [00:42:48](#)

قال لابد فقطع النخل قطع النخل واخذ السحف واحط سقف بدون اعمدة اعمدة مسجد الرسول جذوع النخل. وسقفه الجريد جريد النخل. فكان الى جزء من هذه الجذوع يخطب ثم فيما بعد قال لامرأة من الانصار عندها - [00:43:18](#)

غلام نجار. مري نجارك ان يصنع لي اعوادا اكلم الناس عليه فصنع المنبر منبر الرسول صلى الله عليه وسلم اول ما قام عليه ترك

الجدع اللي بالمسجد كلهم سمعوا الحنين كحنين الناقة اذا فقدت ولدها. جذع يابس هاند يحن - [00:43:48](#)

نزل صلى الله عليه وسلم على آآ المنذر الذي كان عليه حتى والتزمه فهدى قال لو تركته لبقى يحن الى يوم القيامة. هل هذا له لسان وله ولهاث وله حنجرة وله وكانوا يسمعون - [00:44:18](#)

هنا تسبيح الطعام وهم يأكلونه وتسبيح الحصى. يقول سبحان الله اعرف حجرا في مكة. سبحان الله كان يسلم علي يقول السلام عليك يا رسول الله. حجر. له لسان وله وله - [00:44:38](#)

لكن هؤلاء مثل هذه الاشياء كلها سدوا النظر اليها. قالوا هذه كلها حتى لا يكون ذلك هذا ضلال الشرع كله اخبار احاد الله القرآن كله قل اتى عن رسوله صلى الله عليه وسلم اما تقسيم الشرع بين اصول وفروع فهذا من البدع. المسلمون ما قسموا الشرع بين - [00:44:58](#)

الشرع كله اللي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم واحد يجب ان نقبله. ولا نقول الفرع فروع يمكن ان نقبل فيها اخبار الاحاد. اما الاصول لا نقبل فيها. فهذا التقسيم اول من قال به المعتزلة. الضلال - [00:45:28](#)

اما اهل السنة فهم براء من هذا الشيء. وقوله هو الذي بلغه الرسول صلى الله عليه وسلم الى اخره يقول فكان الذي بلغه كلام الله تعالى وفيه قال صلى الله عليه - [00:45:48](#)

اتمنعوني ان ابليج كلام ربي؟ هذا يظهر انه رواه بالمعنى وكان صلى الله عليه وسلم في ايام الموسم يمشي على قبائل العرب. ويقول الا رجل رجل يحملني الى قومه حتى ابليج كلام ربي. فان قريشا منعني ان ابليج كلام ربي - [00:46:08](#)

هذا مشهور في سيرته صلوات الله وسلامه عليه. وكان عمه يتبعه ويقول لا تصدقوا فانه كاذب عمه ابو لهب. الذي اخبر الله جل وعلا انه سيصلي نارا ذات لهب. وسمي - [00:46:38](#)

سمي ابا لهب لاجل هذا وهو الذي تحفظه الصدور يعني انه ان القرآن مهما تصرف فيه بالحفظ والكتابة والتلاوة وللنهوض كلام الله. وهو كلام الله حروفه ومعانيه. ليست الحروف دون المعاني ولا المعاني - [00:46:59](#)

دون الحروف فحروفه ومعانيه هو كلامه جل وعلا. واذا كتب او حفظ او تلي لا تختلف من ذلك. ومعلوم ان الكلام انه له وجود في المصحف. ليس وجود الطعام او الشيء الذي قلت الطعام في الاناء. غير ان تقول الكلام في الكتاب - [00:47:23](#)

هذا له وجود وهذا له وجود. اه الكلام يكتب حتى ينطق به بالحروف ظروفه وهذه مسألة اخرى يعني وظل فيها من ظل حتى قالوا ان القرآن حل في هل هذا صحيح؟ لا. هذه الحروف مكتوبة هذه حروف القرآن مكتوبة المصحف وليس القرآن حلا في المصحف - [00:47:53](#)

هو كلام الله جل وعلا ولهذا قال انه كتب او حفظ او تلي فهو كلام الله جل وعلا. ولفظه ومعنى كل هذه امور واضحة والحمد لله. وآآ هذه المسألة صارت الان يعني كما هو معروف يكتب بعض الناس يقول لا حاجة الى ذلك - [00:48:25](#)

ولكن ماذا من كثير من الناس والكتب مملوءة بهذا الشيء فقد يحتاج الانسان الى هذا وقد يثار عنده شبه في ذلك يكون على بينة والاستدلال يجب ان يكون بكلام الله لا بكلام ابن خزيمة ولا - [00:48:55](#)

المهدي ولا بكلم الطبري ولا بكلام الامام احمد ولكن هؤلاء يقولون بما الله وقاله رسوله يهتدى ما بينوه وقالوا به انه يعني امر واضح في هذا ومن قال في مخلوق فهو يقول كافر بالله العظيم - [00:49:15](#)

هذا بالنسبة للكلام اما بالنسبة للفظ ولفظ مخلوق او غير مخلوق فهذه في مسألة اخرى هل يجوز ان يقول الانسان لفظي بالقرآن غير مخلوق؟ او لفظي فيه مخلوق. اي تلفظي هذا لا يجوز لان - [00:49:52](#)

هذه فيها اجمال وفيها اشتباه. لانك اذا قلت لفظي فلفظ هذا مصدر يحتمل ان يراد به الملفوظ. المتلو المكروه. ويحتمل ان يراد به التلفظ الذي هو حركة اللسان والصوت الخارج من الحنجرة. فحركة اللسان وحركة - [00:50:15](#)

والصوت مخلوق. ولكن المتلفظ به المتل المقروء ليس مخلوعا هو كلام الله اذا سمعت القارئ فنقول الصوت صوت القارئ وصوته مخلوق الكلام فهو كلام الباري جل وعلا غير مخلوق. فوصفته الكلام صفة المتكلم. فلما كان فيه هذا الاشتباه - [00:50:45](#)

منع الائمة من التلفظ به او القول به ان الكلام لا يجوز اذا كان يشتمل على حق وبالباطل ان يطلق هكذا. يجب ان يفصل ويبين حتى لا يلتبس الحق بالباطل. ومثل ذلك كثير في كلامه. اذا قالوا مثلا - [00:51:15](#)

ان الله جل وعلا ليس بجسم وليس بجوهر وليس بعرب وليس وليس. هل نفرهم؟ نقول نعم. او نتوقف نقول ماذا تريدون بالجسم؟ ماذا تريدون بالجسم؟ هل تريدون بالجسم الذي يقوم بنفسه؟ ويشغل - [00:51:42](#)

فعلا او تريدون بالجسم البدن المكون من اللحم والدم والعظم ان كنت تريدون بالجسم المركب فهذا باطل. الله لا يكون كذلك. واذا كنتم تريدون من الجسم انه الذي يكون في مكان اشغل مكان ويقوم بنفسه هذا لا يقر لا لا نقركم على هذا ولكن - [00:52:07](#)

اللفظ باطل ومردود. والمعنى يجب ان يبقى لله جل وعلا. ويجب ان نعبر عن المعنى بالألفاظ الشرعية لا بالافاظ البدعية هذا الطريق معهم قالوا لهم هكذا وهكذا إذا قال ان السمع والبصر او لانها عرض قل ماذا تريد بالعرض؟ تريد العرض الذي - [00:52:36](#)

يعرض ويزول وينتهي او انه الذي لا بد ان يقوم بمن طافوا اليه. فيكون صفة لذلك. فان كنت تريد هذا فنقول نعم. ولكن لا يجوز ان نقول انه عربي يجب ان نقول انه سمع وبصر وصفة. فيؤخذ المعنى الصحيح ويرد اللفظ الباطل - [00:53:06](#)

هكذا يقال لكل مبتدع في هذه الاشياء. وهذا السبب في كونهم قالوا من قال لفظي في القرآن مخلوق فهو جهمي ومن قال غير مخلوق فهو مبتدئ. قد اشكل هذا على بعض العلماء حتى قال ابن قتيبة رحمه الله في كتابه اللفظ - [00:53:36](#)

او كتاب اسمه اللفظ قال ما اظن هذا يثبت عن الامام احمد لأنه ما فاهم مراد الإمام احمد. والبخاري رحمه الله ابتلي بهذا بهذه المسألة ورمي ظلما بانه يقول ان لفظي بالقرآن مخلوق. ما كان يقول ذلك. رحمه الله. ولكن حسد - [00:53:56](#)

فقليل له هذا القول من احد الائمة الكبار الذين كان كانوا من مشايخه. فالف كتاب الذي سماه خلق افعال العباد. لما جاء هذه المسألة قال انهم لم يفهموا كلام الامام احمد. لدقته - [00:54:24](#)

خفائه عليه. قالوا كذا وكذا الى اخره. المقصود ان الكلام اذا جاء مجمل لا يجوز قبوله ولا رده يتوقف فيه فان كان الانسان يعرف المعنى فصل فيه ورد الباطل وقبل الحق. وان كان لا يعرف يقول هذا ما اعرفه - [00:54:44](#)

لا اقره ولا انكره حتى يتبين لي. حتى يسلم. يعني لا ينكر البعض حقا او تصدقوا كذلك قال هذه يعني المسألة التي يقول الامام ابن جرير رحمه الله ليس لنا فيها سلف نأخذ عنه الا الامام احمد وفي كلامه الشفاء وفيه الهدى - [00:55:04](#)

وهو امام متبع. لان الله جل وعلا ثبته على الحق وجعله حجة على هذا الباطن. طيب اه يعني هذي خلاصة هذا هذا الفصل. هنا نتجاوز لانه الحمد لله واضح ما في اشكال - [00:55:38](#)

قال رحمه الله ويعتقد اصحاب الحديث ويشهد ان الله سبحانه فوق سبع سماواته على عرشه مستو كما نطق به كتابه. لقوله عز وجل في سورة الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش. وقوله في سورة يونس ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة - [00:56:08](#)

في ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه. وقوله في سورة الرعد الله الذي رفع السماوات بغير عمل ترونها ثم استوى على العرش. وقوله في سورة الفرقان ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به خبيرا. وقوله في سورة السجدة ثم - [00:56:38](#)

استوى على العرش وقوله في سورة طه الرحمن على العرش استوى. واخبر الله سبحانه عن فرعون النعيم انه قال له امان ابني في صرحا لعمي ابلغ الاسباب. اسباب السماوات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا. وانما قال ذلك لانه سمع موسى عليه السلام - [00:56:58](#)

يذكر ان ربه في السماء الا ترى الى قوله واني لاظنه كاذبا. يعني في قوله ان في السماء الها. وعلماء الامة واعيان الائمة من السلف رحمهم الله اشياء كثيرة تركت. في هذا الفصل والذي قبله. تدري كيف يعني هذا - [00:57:18](#)

هل يكون هذا من اه النسخة النسخة هي ايات متعددة في هذا والذي قبله ما ليست عندك هي موجودة هنا. هذا يقول اليه يصعد الكلم الطيب. يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في - [00:57:38](#)

انتم من في السماء غير موجودة اي غير موجودة عندك كيف تكون هذه مم والفصل الذي قبله نفس الشيء فيه ايات كثيرة الذي قبله في هذا فيه عدة ايات لم تذكر - [00:57:58](#)

وكلاما ايضا مهذوب كلاما للمؤلف نفسه محذوفاً نعم. غريب هذا من الغريب. يعني التصرف في كتب العلماء هذا من اسوأ ما يكون ان هذه رسالة رسالة علمية ان تكون كذلك. يعني اقل الاحوال ان يشير الى النسخ الاخرى - [00:58:28](#)

كذا وكذا. نسكت كده بس يسكت هذا معناه تخريب الكتب شادر الكتب. الله المستعان. والمشكلة انه مسخر كتب العلم بهذا الشكل الا ترى الى قوله واني لاطنه كاذبا يعني في قوله ان في السماء الها وعلماء - [00:58:58](#)

الامة واعيان الامة من السلف رحمهم الله لم يختلفوا في ان الله تعالى على عرشه وعرشه فوق سماواته. يثبتون من ذلك ما اثبته الله تعالى ويؤمنون به ويصدقون الرب جل جلاله في خبره ويطلقون ما اطلقه سبحانه وتعالى من استوائه على عرشه ويملئونه على ظاهره - [00:59:28](#)

ويكون علمه الى الله ويقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الباب. كما اخبر الله تعالى عن الوسخين في العلم لانهم يقولون ذلك رضي منهم فائتي عليهم به. اخبرنا ابو الحسن عبدالرحمن بن ابراهيم بن محمد بن يحيى المزكي. قال - [00:59:48](#)

محمد ابن داود احسن الله المزكي احسن الله اليك. قال اخبرنا ابو الحسن عبدالرحمن ابن ابراهيم ابن محمد ابن يحيى المزكي قال حدثنا محمد ابن داود ابن سليمان الزاهد قال اخبرني علي ابن محمد ابن عبيد ابو الحسن الحافظ من اصله العتيق قال حدثني -

[01:00:08](#)

كان ابو يحيى ابن كيسبة الوراق قال حدثنا محمد بن الاشرس الوراق ابو كنانة قال حدثنا ابو المغيرة الحنفي ابو المغيرة الحنفي قال حدثنا قرة بن خالد عن الحسن عن ابيه عن ام سلمة في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى قالت الاستواء غير مجهول والكيف -

[01:00:28](#)

غير معقول والاقرار به ايمان والجحود به كفر. الطلاق هذا مجهول. المغيرة في الحنفي هذا اثر ضعيف. نعم. قال حدثنا ابو الحسن ابن ابي اسحاق المزكي ابن المزكي قال حدثنا احمد بن الخصري ابو الحسن الشافعي. قال حدثنا شاذان قال حدثنا بمخرج ابن -

[01:00:48](#)

ابن يزيد القهص القهستاني قال حدثنا جعفر بن ميمون قال سئل ما لك بن انس عن قوله الرحمن على العرش استوى كيف استوى قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايامن به واجب. والسؤال عنه بدعة. وما اراك الا ضالا وامر به ان يخرج من مجلسه -

[01:01:18](#)

اخبرنا ابو محمد المخلدي العدل قال حدثنا ابو بكر عبد الله بن محمد الاسبرايلى قال حدثنا ابو الحسيني علي بن الحسيني قال حدثنا سلمة بن شديد قال حدثنا مهدي بن جعفر بن ميمون الرملي عن جعفر بن عبدالله قال جاء رجل الى مالك ابن انس يعني فسأله عن

[01:01:38](#) قوله -

الرحمن على العرش استوى كيف استوى؟ قال فما رأيتته وجد من شيء كوجده من مقالته وعلاه الرخضاء واطرق القوم فجعلوا ينظرون الامر به فيه ثم سري عن مالك فقال الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والايامن به واجب والسؤال عنه بدعة واني لا -

[01:01:58](#)

ان تكون ضالا ثم امر به فاخرج. واخبرني جدي ابو حامد احمد بن اسماعيل عن جد والد الشهيد وهو ابو عبد محمد ابن علي ابن حمدويه الصابوني قال حدثنا محمد ابن احمد ابن ابي عون النسوي قال حدثنا سلمة ابن شبيب قال حدثنا مهدي بن جعفر -

[01:02:18](#)

قال حدثنا جعفر بن عبدالله قال جاء رجل الى مالك ابن انس فقال يا ابا عبدالله الرحمن على العرش استوى كيف استوى قال فما رأينا مالكا وجد من شيء كوجده من مقالته وذكر بنحوه وسوء نعم وسئل ابو علي بن حسين بن فضل البجلي عن - [01:02:38](#)

استوائي وقيل له كيف استوى على عرشه؟ فقال انا لا نعرف من انباء الغيب الا مقدار ما كشف لنا. وقد اعلمنا جل ذكره انه استوى

على عرشه ولم يخبرنا كيف استوى. اخبرنا ابو عبدالله الحافظ قال انبأنا ابو بكر محمد بن داوود الزاهد قال انبأنا محمد بن عبدالرحمن السامي. قال - [01:02:58](#)

عبدالله ابن ابن المروزي قال سمعت علي بن الحسن بن شقيق يقول سمعت عبدالله بن مبارك يقول نعرف ربنا ما فوق سبع سماوات على العرش استوى داننا من خلقه ولا نقول كما قالت الجهمية انه ها هنا. وأشار الى الارض. وسمعت الحاكم ابا - [01:03:18](#)
عبد الله الحافظ في كتاب التاريخ الذي جمعه لاهل نيسابور. وفي كتاب معرفة الحديث الذين جمعهما. ولم يسبق الى مثلهما يقول سمعت ابا جعفر محمد بن صالح الدهان ان يقول سمعت ابا بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة يقول من لم يقل بان الله عز وجل على عرشه قد استوى فوق سبع سماوات - [01:03:38](#)

فهو كافر بربه حلال الدم. يستتاب فان تاب والا ضربت عنقه والقي على بعض المزابل. حتى لا يتأذى المسلمون ولا المعاهدون رائحة جيفته وكان ما له فيا لا يرثه احد من المسلمين. اذ المسلم لا يرث الكافر كما قال النبي صلى الله عليه واله وسلم - [01:03:58](#)
لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم. وامامنا ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه. احتج في كتابه المبسوط في مسألة اعتاق الرقبة المؤمنة في الكفارة. وان غير المؤمنة لا يصح التكفير بها بخبر معاوية بن الحكم. وانه اراد ان يعتق الجارية السوداء - [01:04:18](#)

وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اعاقه اياها. فامتحنها رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال صلى الله عليه وسلم لها من انا فاشارت اليه والى السماء. يعني انك رسول الله الذي في السماء. فقال صلى الله عليه وسلم اعتقها فانها مؤمنة. فحكم رسول الله - [01:04:38](#)

صلى الله عليه وسلم باسلامها وايمانها. لما اقرت بان ربها في السماء وعرفت ربها بصفة العلو والفوقية. وانما احتج الشافعي الله رحمة الله عليه على المخالفين في قولهم بجواز اعتاق الرقبة الكافرة في الكفارة بهذا الخبر باعتقاده ان الله سبحانه فوق خلقه - [01:04:58](#)

فوق سبع سماواته على عرشه كما معتقد المسلمين من اهل السنة والجماعة سلفهم وخلفهم. اذ كان رحمه الله لا يروي خبرا صحيحا ثم لا يقوم به وقد اخبرني الحاكم ابو عبد الله رحمه الله قال اما انا الامام ابو الوليد حسان ابن محمد الفقير قال حدثنا ابراهيم بن محمود قال سمعت - [01:05:18](#)

ربيع ابن سليمان يقول سمعت الشافعي رحمه الله يقول اذا رأيتموني اقول قولاً وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم خلافه فاعلموا ان عقلي قد ذهب قال الحاكم رحمه الله سمعت ابا الوليد غير مرة يقول حدثت عن الزعفراني ان الشافعي رحمه الله روى يوما حديثا فقال السائل يا - [01:05:38](#)

تقول به قال تراني في بيعة او كنيسة ترى علي زي الكفار هو ذات رامي في مسجد المسلمين عليه زي المسلمين. مستقبل اروي حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم. ثم لا اقول به. قال ابو عثمان والفرق بين اهل السنة وبين اهل البدع انهم اذا سمعوا خبرا في - [01:05:58](#)

صفات الرب ردوه اصبع. ولم يقبلوه او للظاهر ثم تأولوه بتأويل يقصرون به رفع الخبر من اصله. وابطل عقولهم واراتهم فيه. ويعلمون حقا يقينا ان ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم. فعلى ما قاله اذ هو كان اعرف بالرب جل جلاله - [01:06:18](#)

ومن غيره ولم يقل فيه الا حقا وصدقا ووحيا. قال الله عز وجل وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. قال زهري امام الائمة وغيره من علماء الامة رضي الله عنه على الله البيان وعلى الرسول البلاغ وعلينا التسليم. وروى يونس ابن عبدالصمد ابن معقل عن ابيه ان جعد ابن درهم - [01:06:38](#)

قدم على وهم ابن منبه يسأله عن صفات الله تعالى فقال ويلك يا جعد بعض المسألة اني لاظنك من الهالكين. يا جعد لو لم يخبرنا الله في كتابه ان له يدا وعينا ووجها لما قلنا ذلك فاتق الله. ثم لم ينبت جعد ان قتل وصلب. وخاطب خالد بن عبدالله القصري - [01:06:58](#)

يوم الاضحى بالبصرة فقال في اخر خطبته انصرفوا الى ما في كتاب الله جل وعلا وفي حديث رسوله صلى الله عليه وسلم بل وفي فطر المسلمين وفي ما جاءت به الرسل - [01:07:18](#)

امرها واضح ومشهور. والعجب ان كثيرا من المسلمين ينكروها. كالاشد مثلا فانهم يقولون الله في كل مكان تعالى الله وتقدس عن قوله وينكرون العلو زاعمين ان العلو يقتضي ان يكون في مكان. ومن ومن كان في مكان يكون محاط. ومحصور - [01:07:38](#) ويعلمون بهذه العلل الفاسدة الباردة. والله جل وعلا اكبر من كل شيء واعظم من كل شيء قدير اذا شاء ان يستوي على ما يشاء استوى. وهو غني عن آآ في الخلق كله. عن العرش وما دونه - [01:08:08](#) غني بذاته عن كل شيء ولكن ربنا جل وعلا اخبرنا انه خلق السماوات والارض ثم استوى على الارض وذكر سبع آيات في هذا في كتاب الله وهي مطردة ست منها مضطرب - [01:08:28](#)

بذكر ثم التي تدل على الترتيب والتعقيب على الخلق. وواحدة لم يذكر فيها هذا جل وعلا الرحمان على العرش استوى سورة طه باقي كله ذكر بعد خلق السماوات والارض بلفظة ثم ثم استوى على العرش. ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام - [01:08:48](#)

ثم استوى على العرش. يدبر امر ما من سبع يعني الامر كله يدبره وهو على عرشه. ويتصرف فيه كيف يشاء هي تخوم الارض وفي كل مكان. وهو على عرشه تعالى وتقدس. وآآ كذلك - [01:09:18](#) قوله جل وعلا الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها. ترون هل ترونها عائد للسماء او عائدة للعمد. ها؟ اذا سمعت لانه ليس لها عمد اه يعني انا نرى السمع انها ليس لها امل. ثم استوى على العرش - [01:09:38](#) والعرش في اللغة هو سرير الملك الذي يجلس عليه. هذا في لغة العرب كما قال الله جل وعلا في قصة سليمان عندما تفقد جنوده وطيوره وثوابه لم يجد الهدد. فقال ما لي لا ارى الهدد كان من الغائب لاعدبته - [01:10:08](#)

هؤلاء المحنة او ليأتيني ايش؟ سلطان يعني بحجة. فمكت غير بعيد فجاء يعني بحجة بلاء عجيب صار يخاطب سليمان يقول احط بما لم تحط به كيف يعني؟ يعني العلم من كان عنده علم يكون له قوة لاحظت بما لم تحط به وجئتك من سبأ - [01:10:38](#) يقين اني وجدت امرأة تملكه واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم. عرش يعني انها تجري اسألي فهذا هو العرش في اللغة هو سمي عرش لانه اعلى المخلوقات وفوقها كل - [01:11:08](#)

لا وليس فوق العرش الا رب العالمين تعالى وتقدس فهو مستو عليه والاستواء في اللغة العربية عبر عنه السلف باربعة تعبيرات كلها مترادفة. قالوا الاستواء هو العلو وقالوا هو الاستقرار وقالوا هو الارتفاع - [01:11:28](#) قالوا هو الصعود. هذه كلها رويت بالاسانيد عن السلف. ومعناها واحد وكلها بها معنى لفظة الاستواء. فانها واضحة. لا اشكال فيها. اما تفسير الاستواء بالاستيلاء فهو تفسير باطل. لغة ومعنى. لهذا سئل ابن الاعرابي هل تأتي استوى - [01:11:58](#) من استولى قال هذا لا يوجد في لغة العرب. لا وجود له في لغة العرب. آآ مما عاد عليه السلام زجرة ليس لهذا معنى او وجود فهو مبتدع. الاستواء يقول ابن القيم انه - [01:12:28](#)

الاستيلاء كلفظة اليهود نون اليهود. التي قيل لهم وقولوا حطة فقالوا حبة حمطة يعني بدلوا اللفظ بلفظ من عنده. فيدخل الباب سجد وقولوا حطة. فدخلوه يزحفون على مقاعدهم ويقولون حبة حمار - [01:12:48](#) على المخالفات والعناد والكبر والمقصود انه اراد الله جل وعلا منه من يدخل من حنين يدخل الباب ركا فخالفوا في الفعل وفي القول وهؤلاء نفس الشيء خالفوا قول الله جل وعلا قاصدين لذلك فبدلوا هذا التبديل ولكن هذا تبديل من - [01:13:18](#) من افكارهم وليس تبديلا لكلام الله جل وعلا فكلام الله ثابت. انه الاستواء الاستواء غير الاستيلاء. ولا يقال استولى على كذا الا اذا كان مغالبا عليه. وقد استولى على البلد لانه كان بيد غيره اولاً - [01:13:48](#)

الله جل وعلا لا يغالب احد تعالى الله وتقدس وعلى كل حال هذا امر واضح وهو يدل على العلو على علو بل هو صريح في ذلك ان الله فوق وعلوه جل وعلا امر فطري امر فطر الله عليه - [01:14:08](#)

في عبادة فكل داع يدعو يمد يديه الى السماء يسأل ربه من فوق ما يمكن انه يلتفت تحت ولا يمين ولا شمال يبحث عن ربه تعالى وتقدس الا اذا كانت فطرته مغيرة ومبدلة لان الفطر تغير وتبدل يغيرها - [01:14:28](#)

المربي والمعلم يغير الفطر وآآ ما ذكره عن آآ الامام ما لك ام سلمة قبل الامام مالك وكذلك الامام مالك روي عنه هذا ولكن ما ذكره شيخ الامام مالك ربيعة لانه روي عنه انه قال للسواء - [01:14:48](#)

معلوم والكيف مجهول. والايमान به واجب. والامام مالك ذكر ما ذكره شيخ وهو امر يعني كما يرى حتى ان هذا رؤيا مرفوعا ولا يصح ولا يسكت ورواية عن ام سلمة ايضا ضعيف. ولكن المعنى صحيح. المعنى - [01:15:18](#)

ثابت وصحيح الاستواء معلوم. معلوم اي مش معلوم معلوم معناه ولا معلوم لفظه؟ معلوم وروده كما يقول الجهمي معلوم وروده في الكتاب. ما هو هذا المراد؟ معلوم معناه انه العلو - [01:15:48](#)

هذا المقصود والكيف مجهول الكيف مجهول للخلق والكيف هي كيف كيفية الاستواء. على اي على اي حالة استوى. كذا وكذا. هذا مجهول. لماذا لان هذا ما نحتاج اليه. ولانه لا يمكن معرفته الا بالمشاهدة. هذه ممتنعة - [01:16:08](#)

لا احد يحيط بالله جل وعلا. وكذلك القياس لو امكن والله ليس كمثله شيء يقاس عليه تعالى الله وتقدس. فاذا طريقا نقول انه معلوم المعنى وهو الارتفاع والعلو والاستقرار على الشيء والصعود اليه. او معلوم في اللغة. هذا المقصود مقصود الامام مالك وغيره من السلف - [01:16:38](#)

كيف مجهول ولا يجوز السؤال عنه؟ سؤال عن الكيفية بدعة. والبدعة ضلالة. يجب ان ترد فهي يراد بها التعمية الاستشكال او تلبيس على الناس او غير ذلك. فهذا مقصود الائمة في ذلك ومقصودهم بهذا اتباع كتاب الله جل وعلا - [01:17:08](#)

انا بدون ان ينظروا الى اقوال هؤلاء الضلال. وقوله انه علتة مرحبا الرحبة يعني العرق. صار يتصبب عرقا وهذا يدل على خوف الامام مالك رحمه الله. ولان هذا رجل جاء ببدعة من كرة لان الاستواء واضح والسؤال عنه يدل على ان - [01:17:38](#)

فيه مرض يعني او في قلبه مرض او ان له غرض خبيث. فهذا السبب ولهذا هلا اراك الا رجل سوء. فامر ان يخرج من مجلسه فهذا يعني فيه انكار البدع والغلظة على اصحاب - [01:18:08](#)

وعدم مجالستهم. وعدم اقرارهم على الشيء. قال نجادلها نخاصمها ان المجادلة في مثل الامور الواضحة هذه لا يجوز اصلا. وقد يكون سببا لنشر يقول الامام ابن مبارك رحمه الله نعرف ربنا فوق سبع سماوات. على العرش استوى - [01:18:28](#)

وبائنا من بائنا من خلقه ولا نقول كما قالت الجهمية انه ها هنا يعني في يعني انه في كل مكان وقوله بائن من خلقه هذا جاءت الكلمة هذه عن عدد من السلف - [01:19:08](#)

ومعنا البينونة يعني انه ليس مختلط في خلقه تعالى الله وتقدس. فهو فوق عرشه ولا يخفى عليه شيء مما يقوله العباد او يعملونه. وكلهم في قبضته واحاطته وسيأتي ان الاستواء لا يخالف المعية. فهو على العرش وهو - [01:19:28](#)

مع خلطه وليس معنى المعية العلم فقط المعية الاطلاع والسمع الاحاطة والنوم بقبضته وعلمه محيط بكل شيء تعالى وتقدس ولكن السلف عبروا بالعلم فقط لان لا يتوهم انه مختلط بخلقه. تعالى الله وتقدس - [01:19:58](#)

قالوا معهم بعلمه بعلمه وسمعه واحاطته. وقول وباء من خلقه يعني هذا لما بلغ الامام احمد رحمه الله قول ابن قال وهو كذلك عندنا. ثم هذا اخذ منه وايضا ما ذكره الدارمي في رده على الجهمية ان الله جل وعلا - [01:20:28](#)

انه ليس انه له حد. ولكن حد لا يعلمه الا هو. ومعنى حد هو معنى بائن من خلقه وجاء عن بعض السلف انه لا حد ليس له حد. فاذا قال حد يكون حد يعلمه الخلق لا يعلمه - [01:20:58](#)

ذلك لانه جل وعلا لا يحاط به تعالى وتقدس قوله انه قد استوى قد استوى يعني حسب ما اخبرنا ربنا جل وعلا في ذلك وقوله انه يستتاب فان تاب ولغرت عنقه. والقي على بعض المزابل حتى لا يتعدى. اذا القي على المزبلة يؤذي الناس - [01:21:18](#)

والمسلمون والمسلمون ولا المعاهدون. فالمقصود ان هذا معناه انه تغليب في هذا الامر والحكم عليه بالكفر والردة. لان الذي يقتل هو المرتد كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم من ترك دينه فاقتلوه. لا يحل دم دينه مثل مسلم الاحدى ثلاث. طيب الزاني - [01:21:48](#)

والنفس بالنفس والتاريخ لدينه المفارق للجماعة قوله كان ماله شيئا يعني انه يكون في بيت المال ولا يأخذه ورثته الفين الرجوع اذا رجع. وذلك لان الاموال محرمة على الكفار. لا تحل لهم - [01:22:18](#)

اذا اخذها المسلمون قيل فين؟ يعني انها رجعت الى مكانها. رجعت الى يعني ان الله جل وعلا جعل الرزق ليتقوى به على عبادته. فاذا كان يتقوى به على معاصيه فهو - [01:22:48](#)

عاصم من جهة افعاله ومن جهة اكل رزق الله جل وعلا يتقوى بها على محاربة في دينه ومحاربة عباده. والكفر يتضاعف. وهذا رواه البخاري. ان المسلم لا يرثه لا يرثه الكافر. والكافر لا يرث المسلم. ولا توارث - [01:23:08](#)

عابدين مختلفين. وما ذكر على الشافعي يقول مسألة عتق الرقبة والمساء يعتق الرقبة المؤمنة هي انه لا يصح التكفير للكافرة هذا لان الله شرط ذلك يقول رقبة مؤمنة والحديث هذا الذي ذكره رواه مسلم في صحيحه حديث المرأة حديث معاوية سنن - [01:23:38](#)

وكان لي غنم في الجاوية يعني مكان قرب احد وفيها جارية لي. اطلعت عليها يوم وجدت الذئب وقد اخذ منها شاة وانا رجل من بني ادم وصككتها يعني لطمها في وجهها ثم ندم قلت فذهبت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته - [01:24:18](#)

وقلت يا رسول الله الا اعتقها؟ قال بلى ائتني بها. فجاء بها فقال اين الله؟ قالت في وقال من انا؟ قال قالت انت رسول الله. قال اعتقها فانها مؤمنة. يعني - [01:24:48](#)

بكونها اثبتت ربها في السماء وانها امنت بالرسول. وهذا معناه في العتق في عتق الرقبة ان المؤمن ان الامام في عتق المرات القادمة يكتب به بذلك. ولكن ليس هذا الايمان الذي ذكره الله جل وعلا في قوله انما المؤمنون الذين اذا - [01:25:08](#)

غفر الله وجلت قلوبهم. واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا. وعلى ربهم يتوكلون. فالايمن في العتق خير الايمان الذي يكون محققا ويكون الايمان يقتضي وجل القلب عند ذكر الله وزيادة الايمان عند ذكر آياته يعني يعمل بها ويؤمن بها - [01:25:28](#)

يكتب به بذلك. ومثل هذا الايمان في في التوارث يكفي هذا ظاهره فقط بدون باطنه. ولهذا يتوارث المسلم مع المنافق ما دام المنايا يرث المنافق والمنافق يرثي انه اظهر الاسلام آ يكون له هذا الحكم - [01:25:58](#)

وهو يدل على علو الله جل وعلا وجواز الاشارة الى الله. يقول اين الله سؤال عن هذا وكثير من الناس اهل البدع يعيبون على اهل السنة يسمونهم العينية اي انهم - [01:26:28](#)

يقولون اين الله؟ انا اقول امامنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا ولا عيب علينا في ذلك. العيب على من ينكر هذي مسألة مسألة الاستواء مسألة اه يعني الاشارة لا تصح الاشارة الى الله جل وعلا فوق ويصح - [01:26:48](#)

سؤال يسأل نقول اين الله؟ والجواب ان نقول انه في السماء والسماء المقصود بها العلو. وليس السماء المبنية انها تحويه او تحيط به تعالى الله وتقدس فهذا لا يكون. ان الله لا يحاط به - [01:27:18](#)

تقدس لا يحويه مكان. وقوله ان هؤلاء الذين اذا سمعوا خبرا في صفات الرب ردوه اصلا. الى اخره. اصل هؤلاء المعتزلة الذين اوجدوا لهم اصولا استنتجوها بعقولهم. هذا باطل بدل - [01:27:38](#)

ما يأخذونه من كتاب الله من اول هذا كثر الخلاف بينهم وكثر كثر التفرق. ان كل واحد يأتي حجة تبطل حجة الآخر. فيفارقه. هذا شأن اهل البدع وليس هذا خاصا بالمعتزلة. كل اهل - [01:28:08](#)

بدعة في هذه الصفة قولوا قال الله جل وعلا وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى يعني يجب اننا نهتدي بالوحي ونأخذ به ولا ننظر الى كلام اهل البدع. اما قصة خالد بن - [01:28:28](#)

ابن عبد الله القسري تضحيته بالجعد ابن درهم وقد رواه البخاري رحمه الله في كتاب خلق افعال العباد. ورواها كذلك في التاريخ وغيرها. وهي ثابتة وانكار ذلك. لان يعني يثبت كونه قتل هؤلاء وهذا خالد بن عبد الله القسري سماه العلماء - [01:28:48](#)

قصاب الزنادقة. لانه لم يقتصر على هذا. قتل عددا. ولهذا كان اهل الادب الذين يريدون امور باطلة يعيبونه ويرمون به باشيء هو بريء منها ويقول انه امه نصرانية انه بنى لها كنيسة الى اخره. وكل هذا كذب. والباس على لسبب انه قتل هؤلاء المجرمين - [01:29:18](#)

وما اكثر الباب - [01:29:48](#)